Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

5 - أما النوع الثاني، كما وضّحه الدرس، فهو الذي نفّذ الأمر ممتثلاً لما صدر عن القيادة؛ لأنه أدرك بعمق محتوى الدرس، وفهم أن حقيقة الحياة ليست في تلك الشربة، ولكنها فيما وراء ذلك: في عظمة الانتصار في ترسيخ المثل، في إرساء دعائم القيم الرفيعة في الدفاع عن سمو المبادىء، في إحقاق الحق ورفع راية العدل، في الاستشهاد الذي يحمل كنه الحياة الدائمة بكل أبعاده.

6 - النوع الثالث، فهو الأقل تحمّلاً، وهو يمثّل المستوى الذي لم يحتلّ رأس قائمة النجاح، ولم يكن في ذيلها، ولكنّه كان في موقعه الذي يسمح له أن يجتاز مع الذين اجتازوا؛ لذلك أبدى تخوفه من عدوه الذي رأى أن في عدّته ضخامة، وفي عدده مهابة، وقد فاته ما ذكر به من قبل الذين امتلأت قلوبهم بحبّ الله، وغمرت نفوسهم السكينة والثبات؛ لأنهم أيقنوا أن النصر من عند الله، وأن القاعدة الإلهية هي أن تكون الفئة المؤمنة قليلة؛ لأن مساحة القمة لا تتّسع إلا لمن صعد يرومها مهما كانت مشقة الطريق، وأحس في أعماقه بقوة تفوق قوة الواقع المنظور.

7 - ولقد أرشد الدرس إلى أن القائد المختار لم تهزه الخلخلة التي وقعت بين صفوف المقاتلين نتيجة الغربلة التي اقتضتها عملية الإعداد.
لقد تخلّف الكثيرون. فلو واصلوا مسيرة الجهاد فماذا هم فاعلون؟ إنهم لن يزيدوا المؤمنين إلا خبالاً وتوهيناً وتثبيطاً. ولكن الله كره انبعاثهم فكفى المؤمنين فتنتهم ووقاهم عدوى جبنهم وخذلانهم، قعدوا حيث هم يستمتعون بمنظر الماء الجاري الذي يستهوي ذوي النفوس الضعيفة.

8 - إن مصدر الثقة بالنفس مستمد من ينبوع الثقة بالله، وهذه الثقة هي السبيل الوحيد الذي يربط المقاتل بأسباب النصر. فحيثما توافرت كان النصر حقيقة واقعة تعيش بين صفوف المقاتلين وتحيا في أعماق نفوسهم نوراً يكشف لهم مقدار قوتهم، ولو كانوا فئة قليلة وضآلة عدوهم ولو كان جالوت وجنوده.